أنــواع الـمعــارف

وقال: أنواع المعارف، وهي ما وُضع لشيء بعينه -ستَّة- وزِيْدَ سابعٌ، وهو النَّكرة المقصودة في النِّداء. مثل: يا رجل -أي الرَّجل بعينه- وهي:

الـمُضمرات

وقال: الضَّمير والمُضمر هما لفظان مترادفان، وُضعا لشيء واحد، ولهذا صحَّ الإخبار عنهما بمفرد. وهو قوله: اسم دلَّ على مُتكلِّم كأنا، والتَّاء من قمتُ، أو دلَّ على مخاطب كأنتَ، والتَّاء من قمتَ. أو دلَّ على غائب، كهو، والهاء من ضربته. وهو -أي المضمر- قسمان، أحدهما: متَّصل، مثل: التَّاء من قمت. والثَّاني: منفصل كأنت. فالمتَّصل مالا يُبتدَأ به الكلام- أي لا يصحُّ وقوعه أوَّل الكلام. ولا يلي إلا -أي ولا يأتي بعد إلا في حالة الاختيار- واحترز بذلك على حالة الضَّرورة، فإنَّه يأتي فيها (كقوله)[1]:

وما نُبالي إذا ما كُنْت جارتَنا أنْ لا يُجاورَنــا إلاّكِ دَيَّـــارُ

فالاختيار إلا إيَّاك، ولكنَّه اضطرَّ فأتى به متَّصلاً. والمنفصل بخلافه -أي يصح وقوعه أوَّل الكلام، ويأتي بعد إلا في حال الاختيار.

---

(١) هذا بيت من البحر البسيط وما زال قائله مجهولاً، إذْ إنَّه لم ينسب إلى قائل معيَّن، على الرَّغم من وروده في خزانة الأدب جـ٥ ص٢٧٩. وشرح ابن عقيل جـ ١ ص٨٠. وهمْع الهوامع جـ ١ ص٥٧ للسُّيوطي. والمفصَّل ص٦٢. وشرح الأشموني جـ ١ ص٤٨. والشَّاهد فيه قوله: (إلاّكِ) حيث أوقع القائل الضَّمير المتَّصل بعد إلاّ حين اضطرَّته إقامة وزن البيت إلى ذلك. وهذا غير سائغ في سعة الكلام. والصَّحيح أنْ يقول: إلا إيَّاكِ. وقد أورد البغدادي في خزانة الأدب جـ ٥ ص٢٧٩ رواية البصريين وهي:

وما نُبالي إذا ما كنتِ جارتنا أنْ لا يجاورَنا حاشاك دَيَّارُ

حيثُ رُويت حاشاك بدلاً من إلاّكِ، وعليه فلا شاهد فيها في هذا الموطن.

وينقسم الضمير المنفصل إلى قسمين: إلى مرفوع المحل -أي الموضع- ومنصوبه -أي المحل- فالضَّمير المنفصل المرفوع المحل اثنا عشر (ضميراً)[١]. أنا للمتكلِّم وحده، ونحن للمتكلِّم ومَنْ معه، والمعظِّم نفسَه، مثل: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ﴾[٢]. وأنتَ -بفتح التَّاء- للواحد المخاطب. وأنتِ -بكسر التَّاء- للمخاطبة. وأنتما للمخاطبَيْن مذكَّريْن كانا، أو مؤنَّثيْن، أو كان أحدُهما مذكَّراً والآخر مؤنَّثاً. وأنتم، للجمع المذكَّر المخاطب. وأنتنَّ، للجمع المؤنَّث المخاطب. وهو، للواحد الغائب. وهي، للغائبة. وهما، للمثنَّى الغائب، مُذكَّراً كان أو مؤنَّثاً، أو أحدهما. وهم، للجمع المذكَّر الغائب، وهُنَّ، للجمع المؤنَّث الغائب.

والضَّمير المنفصل المنصوب المحل، اثنا عشر ضميراً: إيَّاي، للمتكلِّم وحده. وإيَّانا: للمتكلِّم ومَنْ معه، أو المعظِّم نفسه. وإيَّاكَ -بفتح الكاف- للمفرد المخاطب. وإيَّاكِ -بكسر الكاف- للمخاطبة. وإيَّاكما، للمثنَّى المخاطب مذكَّراً كان أو مؤنَّثاً أو أحدهما. وإيَّاكم للجمع المذكَّر المخاطب. وإيَّاكُنَّ، للجمع المؤنَّث المخاطب. وإيَّاه، للمفرد الغائب. وإيَّاها، للغائبة. وإيَّاهما: للمثنَّى الغائب، مُذكراً أو مؤنَّثاً أو أحدهما. وإيّاهم: للجمع المذكَّر الغائب. وإيَّاهُنَّ: للجمع المؤنَّث الغائب.

وينقسم الضَّمير المتَّصل ثلاثة أقسام: إلى مرفوع المحلِّ، ومنصوبه، ومجروره. فالضَّمير المتَّصل المرفوع المحلِّ، اثنا عشرَ ضميراً، نحو: نفعتُ -بضمِّ التّاء- تقول: نفعتُ: فعل ماض. والتَّاء: ضمير متَّصل للمتكلِّم وحده في محلِّ رفع على أنَّه فاعل. وهكذا تُعرب ما يأتي من الضَّمائر، ويُعبَّر عن كلِّ ضمير ما يناسبه.

---

(١) في الأصل ضمير، وهو خطأ.

(٢) ٣/ يوسف.

(ونفـــعْنا)[١]، فنا: للمتكلِّم ومَنْ معه. ونفعتَ -بفتح التَّاء- للمفرد المخاطب. ونفعت -بكسرِ التَّاء- للمخاطبة. ونفعتما: فتما: للمثنَّى المخاطب، مذكَّراً كان أو مؤنَّثاً أو أحدهما. ونفعتم: فتم: للجمع المذكَّر المخاطب. ونفعتن: فتن: للجمع المؤنَّث المخاطب. والزيدان نفعا: فالألف، للمثنَّى الغائب، وإذا أريد الغائبتان، جئت قبل الألف بتاء التَّأنيث السَّاكنة، مفتوحة لالتقاء السَّاكنين، فقيل: الهندان نفعتا. والزيدون نفعوا. فالواو: للجمع المذكَّر الغائب. والهندات نفعْنَ. فالنون: للجمع المؤنَّث الغائب. وزيد نفع، فيه ضمير مستتر للمفرد الغائب. وهند نفعتْ: فيه ضمير مستتر للغائبة، والتَّاء: ليستْ ضميراً بل حرفاً لتأنيث المسند إليه.

وزاد سيبويه في الضَّمائر (الياء)[٢]، فجعلها ضميراً في الفعل المضارع للمؤنَّثة -المخاطبة- نحو: تفعلين. فتفعلين: فعل مضارع (مرفوع)[٣] (لتجرُّده عن ناصب وجازم)[٤]، وعلامة رفعه ثبوت النُّون. والياء: ضمير متَّصل للمؤنَّثة

---

(١) الضَّمير في نفعنا ليس دائماً في محل رفع، بل هو الضَّمير المتَّصل الوحيد الّذي يكون في موضع رفع تارة، وفي موضع نصب تارة أخرى، وفي موضع جرّ تارة ثالثة، كما في قوله تعالى: ﴿ **ربَّنا إنَّنا سمعْنا مُنادياً** ﴾ ١٩٣ / آل عمران. ففي الأولى وقع في موضع جرٍّ بالإضافة. وفي الثَّانية وقع في موضع نصب، لأنَّه اسم إنَّ. وفي الثَّالثة وقع في موضع رفع لأنَّه في محلٍّ رفع فاعل.

(٢) كتاب سيبويه جـ٢ ص٣٥١.

(٣) سقطت من الأصل.

(٤) اختلف النحويون في تعليل رفع المضارع، إذ ذهب الكوفيون إلى أنَّ الفعل المضارع يرتفع لتجرُّده من عوامل الجزم، وعوامل النَّصب. ومنهم من ذهب إلى أنَّه ارتفع لاقتران حرف المضارعة به. وذهب البصريون إلى أنَّه ارتفع لقيامه مقام الاسم. انظر تفصيل هذه المسألة في الإنصاف في مسائل الخلاف جـ ٢ ص٥٥٠. والتحفة السَّنيَّة بشرح الأَجروميَّة ص٧٧. وشرح قطر النَّدى وبلّ الصَّدى ص٣٦ وص٥٧. إذ يرى الفرّاء وأصحابه أنَّه مرفوع لتجرُّده من النَّاصب والجازم. وقال الكسائي: رافعه حروف المضارعة. وقال ثعلب: مضارعته للاسم. ويرى ابن هشام أنَّ أصحَّ الأقوال هو قول الفرَّاء.

المخاطبة في محلِّ رفع على أنَّه فاعل. وكذلك الياء في الأمر للمؤنَّث، مثل: ﴿ **فَكُلِي واشْرَبي وقَرِّي عَيْنا** ﴾[١] ولا تُزاد هذه في الضَّمائر (لأَنَّ الأَمر مشتقٌّ مِنَ المضارع)[٢].

والضَّمير المتَّصل المنصوب المحلِّ اثنا عشرَ ضميراً، نحو: زيد نفعني. فتقول: نفع: فعل ماض. وفاعله: ضمير مستتر للغائب يعود على زيد، والنُّون للوقاية -أَي وَقْت الفعل عن الكسر- (والياء)[٣]: ضمير متَّصل للمتكلِّم في محل نصب على أنَّه مفعول نفع. وهكذا تعرب ما بقي من الضَّمائر المتَّصلة المنصوبة ويعبَّر عن كلِّ ضمير ما ذكر له (وبما يناسبه)[٤]. ونفعنا، فنا: للمتكلِّم ومَنْ معه. (ونفعكَ)[٥] -بفتح الكاف- للمفرد المخاطب. ونفعكِ -بكسر الكاف- للمخاطبة-. ونفعكما، فكما: للمثنَّى المخاطب مذكَّراً كان أو مؤنَّثاً أو أحدهما. ونفعكم، فكم: للجمع المذكَّر المخاطب. ونفعكُنَّ، فكُنَّ: للجمع المؤنَّث المخاطب. ونفعه، (فالهاء)[٦] للمفرد الغائب. ونفعها، فالهاء: للمؤنَّثة الغائبة. ونفعهما، فهما: للمثنَّى الغائب مذكَّراً كان أو مؤنَّثاً أَو أَحدهما. ونفعهُنَّ، فهُنَّ: للجمع المؤنَّث. ونفعهم، فهم: للجمع المذكَّر الغائب.

---

(١) ٢٦ / مريم.

(٢) اختلف البصريون والكوفيون في ذلك، إذ يرى الكوفيون أنَّ فعل الأمر معرب مجزوم، لأنَّ أصل فعل الأمر مضارع مقترن باللام. وذهب البصريون إلى أنَّه مبني على السُّكون، لأنَّ الأَصل في الأَفعال البناء. واحتجَّ كلُّ فريقٍ بحجج كثيرة متعددة. انظر الإنصاف في مسائل الخلاف جـ ٢ ص٥٢٤. شرح الأَشموني جـ ١ ص٦٤. شرح الرَّضي على الكافية جـ٢ ص٢٤٩.

(٣) الياء: من ضمائر النَّصب المتَّصلة، ومن ضمائر الجر أيضاً.

(٤) سقطت من ظ.

(٥) الكاف: من ضمائر النَّصب المتَّصلة، ومن ضمائر الجر أيضاً.

(٦) الهاء: من ضمائر النَّصب المتَّصلة، ومن ضمائر الجر أيضاً.

والضَّمير المتَّصل المجرور المحل (كذلك)[١] اثنا عشر ضميراً. نحو: عملي لي. فعمل: مبتدأ. والمبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمَّة مقدَّرة على اللام منع من ظهورها (التَّعذُّر)[٢]. وهو مضاف. والياء: ضمير متَّصل للمتكلِّم (وحده)[٣] في محل جر على أنَّه مضاف إليه. ولي: اللام: حرف جر. والياء: ضمير متَّصل للمتكلِّم في محل جرّ باللام. والجار والمجرور في محل رفع على أنَّه خبر عملي. فيكون متعلّقاً بمحذوف وجوباً (تقديره: عملي استقرّ لي)[٤] (فالجار والمجرور إذا وقعا خبراً تعلّقا بمحذوف وجوباً)[٥].

وهكذا يُعرب ما يأتي من الضّمائر المجرورة. غير أنَّ الإعراب لا يظهر على اللام من عمل. وينظر أيضاً في كلِّ ضمير، ويعبّر عنه بما يناسبه.

وعملنا لنا، فنا: للمتكلِّم ومَنْ معه. وعملك لك -بفتح الكاف- للمذكَّر المخاطب. وعملكِ لك -بكسر الكاف- للمؤنَّثة المخاطبة. وعملكما لكما: للمثنَّى المخاطب مذكَّراً كان أو مؤنَّثاً أو أحدهما. وعملكم لكم، فكم: للجمع المذكَّر المخاطب. وعملكنَّ لكنَّ. فكنَّ: للجمع المؤنَّث المخاطب. وعمله له، فالهاء: للمفرد والغائب. وعملها لها، فها: للمؤنَّثة الغائبة (وعملهما لهما، فهما: للمثنَّى الغائب، مذكَّراً كان أو مؤنَّثاً أو أحدهما)[٦]. وعملهم لهم، فهم: للجمع المذكَّر الغائب وعملهُنَّ لهُنَّ: للجمع المؤنَّث الغائب.

---

(١) سقطت من ظ.

(٢) أو اشتغال المحل بحركة المقام أو المناسبة. انظر التُّحفة السّنيَّة بشرح المقدِّمة الأجروميَّة ص٣١٣.

(٣) سقطت من ظ.

(٤) سقطت من ظ.

(٥) إنَّ الجار والمجرور الواقع خبراً فيه مذهبان. الأوَّل: أنْ يكون المتعلَّق المحذوف شيئاً يدل على مجرّد الوجود العام ويسمّى (الاستقرار العام) أو (الكون العام) ويجب حذفه. الثَّاني: أن يكون المتعلَّق كوناً خاصاً فيجب ذكره إلا إذا وجدت قرينة تدلُّ عليه فيجوز حذفه. وأرى أنْ لا ضير من أن نعرب الجار والمجرور خبراً سواء حذف متعلَّقه جوازاً أو وجوباً. انظر حاشية الصَّبان على الأشموني جـ ٢ ص١٦٩. مغني اللَّبيب جـ ٢ ص٤٤٥.

(٦) سقطت من ظ.

الأسماء الموصولة

وقال: الأَسماء الموصولة، أربعةَ عشرَ اسماً، وسمِّيت موصولات، لاحتياجها إلى صلة و(عائد)[١]. وهي:

الَّذي: للمفرد المذكَّر، كقوله تعالى: ﴿ **والَّذي جاء بالصِّدق وصدَّق به** ﴾[٢]. والتي: للمفرد المؤنَّث، كقوله تعالى: ﴿ **قد سمعَ اللهُ قَوْلَ الَّتي تُجادلُك في زوجِها** ﴾[٣]. واللذان: للمثنَّى المذكَّر، رفعاً كقوله تعالى: ﴿ **واللَّذانِ يأتيانِها منْكُم** ﴾[٤]. واللتان: للمثنَّى المؤنَّث رفعاً. مثل: جاءت اللتان جاء أبوهما. واللَّذيْن: للمُثنَّى المذكَّر جرّاً ونصباً مثل: رأيت اللَّذيْن قام أبوهما. ومررت باللَّذيْن قام أبوهما. واللَّتين: للمثنَّى المؤنَّث جراً ونصباً مثل: مررت باللَّتين قام أبوهما. ورأيتُ اللَّتيْن قام أبوهما. والَّذين: اسم لجمع المذكَّر العاقل (ويكون بالياء رفعاً ونصباً وجراً)[٥]. قال الله تعالى: ﴿ **وقال الَّذين أُوتُوا العِلْمَ** ﴾[٦]، ﴿ **وأنْجَيْنا الَّذين يَنْهَوْنَ عَن السُّوءِ** ﴾[٧]،

---

(١) هو الضَّمير المطابق للاسم الموصول في جملة الصِّلة، ويعود على الاسم الموصول. ويجوز حذفه أحياناً، إذا لم يؤدِّ حذفه إلى إبهام في المعنى، نحو قوله تعالى: ﴿ **ويعلم ما تُسرُّون وما تُعلنون** ﴾ ٤ / التغابن. انظر: شرح ابن عقيل جـ١ ص١٣٧. أوضح المسالك جـ١ ص١١٨. المفصل ص١٤٢ للزمخشري. الجمل في النحو ص٣٦٢ للزجَّاجي.

(٢) ٣٣ / الزّمر.

(٣) ١ / المجادلة.

(٤) ١٦ / النِّساء.

(٥) أي أنَّ الَّذين اسم مبني. وليس الياء فيه علامة إعراب.

(٦) ٨٠ / القصص.

(٧) ١٦٥ / الأعراف.

﴿ **ويستبشرون بالذين لَمْ يَلْحقوا بهم مِنْ خَلْفهم** ﴾[١]. وهُذَيْل، وقيل: عُقَيْل تعربه كجمع المذكَّر السَّالم، بالواو رفعاً، وبالياء جراً ونصباً. وأنشد (بعضهم)[٢].

نحن الَّذون صبَّحوا الصَّباحا يوم النَّخيل غارةً ملحاحا

واللاتي لجمع المؤنَّث، كقوله تعالى: ﴿ **واللاتي يَأتيْنَ الفاحشَةَ مِنْ نسائِكُم** ﴾[٣]. ومَنْ: لِمَنْ (يعقل)[٤] غالباً. كقوله تعالى: ﴿ **لمن كان له قلب** ﴾[٥]. وكقولك: جاءني مَنْ قام. وما: لِما (لا يعقل غالباً)[٦]، كقوله تعالى: ﴿ **ما عِنْدَكُم**

---

(١) ١٧٠ / آل عمران.

(٢) هذا بيت من الرَّجز. وقد اختلف المؤلِّفون في قائله، فقد نسبه أبو زيد في النَّوادر إلى أبي حرب الأَعلم، من بني عُقَيل. ونسبه الصَّاغاني في العُباب إلى ليلى الأخيليَّة. ونسبه آخرون إلى رؤبة. وذكر أبو زيد في النَّوادر أبياتاً أُخرى بعد هذا البيت وهي:

نحنُ قَتلْنا الملكَ الجَحْجَاحا ولَمْ نَدَعْ لسارحٍ مَراحا
إلا دِياراً أو دَماً مُباحا نحنُ بَنُو خويلدٍ صَراحا

والشَّاهد فيه قوله: (الذون) حيث جاء به بالواو في حالة الرَّفع، كما لوكان جمع مذكرٍ سالماً. إلا أنّ البيت رُوي رواية أخرى وهي:

قَوْمي الَّذين صبَّحوا الصَّباحا

وعليه فلا شاهد فيه. انظر: ديوان ليلى الأخيليَّة ص٦١. العيني جـ ١ ص٤٢٦. الخزانة جـ ٢ ص٥٠٧. الأُزهية ص٣٠٨. شرح الأشموني جـ١ ص١٤٩. شرح ابن عقيل جـ ١ ص١٢٥.

(٣) ١٥ / النساء.

(٤) قول المؤلِّف: لِمَن يعقل غالباً. فيه إجازة لوقوع مَنْ على مَنْ لا يعقل، وإنْ كان قليلاً.

(٥) ٣٧ / ق.

(٦) أجاز المؤلِّف وقوع ما على مَنْ يعقل وإنْ كان قليلاً. كقوله تعالى: ﴿ **يُسَبِّحُ للهِ ما في السَّماواتِ وما في الأَرضِ** ﴾ ١ / الجمعة.

يَنْفَدُ وما عِنْدَ اللهِ باقٍ ﴾[١]. و(أل)[٢] الدَّاخلة على اسم الفاعل كالضّارب، واسم المفعول كالمضروب، و(أي)[٣]، مثل: يُعجبُني أيُّهم قائم. و(ذو)[٤] عند

---

(١) ٩٦ / النّحل.

(٢) وكقول الفرزدق:

ما أنْتَ بالحَكَمِ التُرضَى حُكُومتُه ولا الأَصيل ولا ذي الرَّأي والجَدَلِ

ولها شروط تُميِّزها عن العهديَّة والجنسيَّة، منها: وجود ضمير عائد إليها. أنْ يعطف عليها فعل كما في قوله تعالى: ﴿ **فأَثَرْنَ به نَقْعاً** ﴾ ٤ / العاديات. فالفعل أثار: معطوف على العاديات. في قوله تعالى: ﴿ **والعاديات ضَبْحاً** ﴾ ١ / العاديات. انظر: شرح المفصَّل جـ ٦ ص٦١. شرح التَّصريح جـ ١ ص١٤٢. ويرى بعض النَّحويين أنّ (أل) الدَّاخلة على اسم الفاعل إنَّما هي للتَّعريف. انظر شرح الكافية جـ ٣ ص٢١٤ للرَّضي.

(٣) وهي معربة إلا في حالة واحدة تكون مبنيَّة، وهذه الحالة إذا أُضيفت وكانت صلتها جملة اسميَّة، وهذا مذهب الخليل ومعظم البصريين. أمَّا الكوفيون فيرون أنَّها قد تأتي موصولة، ولكنَّها معربة في جميع الأحوال، أضيفت أو لم تُضف. وأمَّا (أيُّهم) في قوله تعالى: ﴿ **أيُّهم أشدُّ على الرّحمن عتيّاً** ﴾ ٦٩ / مريم. ففيها آراء متعدِّدة، منها، أنَّ أيّ: مبني على الضمّ وهو مذهب سيبويه، إلا أنَّ الزَّجاج خطَّأ هذا الرَّأي بقوله: ما تبيَّن لي أنّ سيبويه غلط إلا في موضعين هذا أحدهما. والقول الرَّاجح أنَّ أي: اسم معرب مرفوع بالضمَّة وإعرابه مبتدأ وهو قول الخليل ويونس. انظر إعراب القرآن ص٣٤٦ لأبي البقاء العُكْبَري. تفسير النَّسفي جـ٣ ص٤٢. كتاب سيبويه جـ٢ ص٣٠٩. مغني اللَّبيب جـ١ ص٧٧. البيان في غريب إعراب القرآن جـ ٢ ص١٧٤ لابن الأنباري.

(٤) تستعمل ذو اسماً موصولاً مبنيّاً عند بعض القبائل العربية ومنها طيِّئ. ومنه قول سعدان الطائي:

قولا لهذا المرء ذُو جاء ساعياً هَلُمَّ فإنَّ المشرفيّ الفرائضُ

أظنك دونَ المال ذو جئت تبتغي ستلقاكَ بيضٌ للنُّفوس قوابضُ

انظر الإنصاف في مسائل الخلاف جـ ١ ص٢١٢. الخزانة جـ ٢ ص٢٩٦.

(طـيـئ)[١]. مـثل: جـاء ذو قـام أبوه. -أي الّذي قـام أبوه- والإعـراب عندهم بناؤها واستعمالها بالواو في جميع أحوالها (كقوله)[٢]:

فإمَّـــا كِـــرامٌ موسِـــرونَ لقيتُهم فحسْبي مِنْ ذو عندَهُم ما كفانيا

(ورُوى بالياء على الإعراب)[٣].

وذا: تكون اسـماً مـوصـولاً (بشـرطين)[٤]: أَحـدهمـا: أنْ تكون بعـد (مَنْ)[٥] أو ما الاستفهاميتين، فمثالها بعد ما قول الله تعالى: ﴿**مـاذا أنْزَلَ ربُّكم، قالوا أساطيرُ الأوَّلين**﴾[٦] -أي ما الّذي أنزل ربُّكم؟ ومثالها بعد مَنْ

---

(١) طيئ: قبيلة عربيَّة جنوبيَّة من بطون كهلان بن سبأ. هاجرت من اليمن إلى شمال الجزيرة العربية بعد خراب سدِّ مأرب. أرسلت وفداً إلي النَّبي ﷺ ودخلت الإسلام. ينتسب إليها حاتم الطَّائي، ومن بُطونها جَديلة ونَبْهان وبُحْتُر وثَعْلَبة، وينسب إليها كذلك الشاعران أبو تمّام والبُحتُري. انظر معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ص١٨٦.

(٢) هذا الشاهد من قصيدة لمنظور بن سُحَيْم الفقعسي على البحر الطويل، وقبله قوله:

ولَسْتُ بهاجٍ في القِرى أهْلَ مَنْزِلٍ على زادِهم أَبْكي وأُبكي الَبواكيا

والشَّاهد فيه قوله: (من ذو) حيث إنّه استعمل ذو الموصولة مبنيَّة. انظر: شرح ابن عقيل جـ ١ ص٤٢. شرح الأَشموني جـ١ ص١٥٧. همع الهوامع جـ١ ص٧٤.

(٣) رواه أبو الفتح ابن جني في كتابه المحتسب بالياء معربا (من ذي) (كذى) التي من الأسماء الخمسة الَّتي تُرفع بالواو وتُنصب بالألف وتجر بالياء. انظر شرح التَّصريح جـ١ ص٦٣، ص١٣٧. المُقرّب جـ١ ص٥٩ حاشية الصبَّان على الأَشموني جـ١ ص١٩٨.

(٤) تكون ذا اسماً موصولاً بثلاثة شروط، ذكر المؤلِّف منها شرطين، أمّا الثَّالث: أنْ لا تكون للإشارة نحو: من ذا الذَّاهب؟ وماذا التَّواني؟ بسبب دخولها على مفرد ولا صلة بعدها. انظر: شرح ابن عقيل جـ١ ص١٤٣. الأصول في النَّحو جـ ٢ ص٣٢٣. الإنصاف في مسائل الخلاف جـ ٢ ص٦٦٩. تسهيل الفوائد ص٣٣.

(٥) سقطت من الأصل.

(٦) ٢٤/النحل.

قول (الشَّاعر)[١]:

وقَصيـــدةٍ تأتي المُلوكَ غَريبَـــةٍ قَدْ قُلتُها (لِيُقالَ)[٢] مَنْ ذا قالَهَا

أي مَنْ الَّذي قالها؟ والشَّرط الثَّاني: إنَّما (تكون)[٣] ذا اسماً موصولاً، إذا لم تُلْغَ بعد مَنْ أو ما الاستفهاميَّتين. وإلغاؤها إنْ تركَّبتْ مع ما أو مَنْ، فيصيران اسما واحداً للاستفهام فننزِّل ماذا أو مَنْ ذا منزلة قولك: أي شيء. فيكون مفعولاً مقدَّماً وجوابه نصباً كما قرأ غير (أبي عمرو)[٤] في قوله تعالى: ﴿**يَسْأَلونَكَ ماذا يُنْفِقُون قُلِ العَفْوَ**﴾[٥] -(بنصب الواو)[٦]-وإنْ قدَّرت ما أو مَنْ مبتدأ وذا: خبراً، فهي موصولة، لأنَّها لم تُلْغَ. وجوابه رفع كما في قراءة أبي عمرو.

---

(١) هذا الشاهد من قصيدة للأعشَى على البحر الكامل، وقد ورد في ديوانه برواية أخرى:

وغريبةٍ تأتي الملوكَ حكيمةٍ قَدْ قُلْتُها ليُقالَ مَنْ ذا قالَها

والشَّاهد فيه قوله: (من ذا) حيث جاءت (ذا) اسماً موصولاً بعد من. انظر ديوان الأعشى ص٦٣. شرح شذور الذهب ص١٤٦. همع الهوامع جـ١ ص٨٤.

(٢) سقطت من الأصل.

(٣) سقطت من الأصل.

(٤) أبو عمرو بن العلاء، زبَّان بن عمار التَّميمي. ولد في مكَّة نحو عام ٧٠هـ. وارتحل إلى البصرة وعاش فيها. لغوي ونحوي، من أقدم نحاة البصرة. جمع أشعار الجاهليَّة، وهو أحد القرَّاء السَّبعة. وتتلمذ على يديه يونس والخليل والأصمعي وأبو عبيدة. توفي في الكوفة عام ١٥٤هـ. انظر وفيات الأعيان جـ١ ص٣٨٦. فوات الوفيات جـ ١ ص١٦٤.

(٥) ٢١٩ / البقرة.

(٦) قرأ أبو عمرو بالرَّفع والباقون بالنَّصب، فمن رفع جعل (ذا) من قوله: ﴿**ماذا يُنْفِقُون**﴾ منفصلة من ما فيكون بمعنى الَّذي، فكأنَّه قال: ما الَّذي ينفقون؟ فقال: الَّذي يُنْفِقون العفو. فيكون خبراً للمبتدأ. والحجّة لمَنْ نصب، أنَّه جعل (ماذا) كلمة واحدة. بقوله: ينفقون العفو. انظر شرح طيبة النَّشر في القراءات العشر ص٢٣٩ لابن الجزري. التَّيسير في القراءات السَّبع ص٨٠ لأبي عمرو الدَّاني.

صلة الموصول

ولا بُدَّ للاسم الموصول الَّذي تقدَّم ذكره من صلة بعده، لأنَّه اسم ناقص، لا يتمُّ معناه إلا بها كقوله تعالى: ﴿ **اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا** ﴾[١]. فجملة (آمنوا)[٢] صلة الموصول وبها (تمَّ)[٣] معنى الَّذين. ولا بُدَّ للاسم الموصول أيضاً من عائد من الصِّلة إلى الاسم الموصول -ولو تقديراً- (ليحصل)[٤] الرَّبط بين الصِّلة والموصول، وإلا لمْ يكن للكلام معنى. والعائد: هو الضَّمير -كما سيأتي-.

ولا بُدَّ للاسم الموصول أيضاً من محل من الإعراب، -رفع أو نصب أو جر- لأنَّه مبني لشبهه بالحرف. تقول: جاء الَّذي قام أبوه. فجاء: فعل ماض. والَّذي: اسم موصول لابُدَّ له من صلة وعائد، ومحل من الإعراب. (فمحلّه من الإعراب)[٥]: الرَّفع على أنَّه فاعل جاء. وقام: فعل ماض. وأَبوه: فاعله. والهاء: مضاف إليه. وجملة قام أبوه: صلة الَّذي. والعائد: (الهاء) في (أبوه)، وقس على هذا.

والصِّلة للموصول، تكون جملة اسميَّة، وهي الَّتي بُدئت باسم مرفوع، مثل: جاء الَّذي أبوه قائم. (فصلة الموصول جملة اسميَّة وهي: أبوه قائم)[٦]. وتكون الصِّلة جملة فعليَّة، وهي الَّتي (بُدئت)[٧] بفعل. مثل: جاء الَّذي قام أبوه.

---

(١) ٢٥٧/ البقرة.
(٢) سقطت من ظ.
(٣) في ظ يتم.
(٤) سقطت من ظ.
(٥) سقطت من الأصل.
(٦) سقطت من الأصل.
(٧) في الأصل تركبَّت.

فجملة قام: صلة الموصول، وهي فعليَّة ولا ينتقض بصلة الألف واللام، لأنَّها وإنْ كانت اسم فاعل أو مفعول صورة، إلا أنَّها جملة تقديراً. فإذا قلت: جاء (القائم)[١] – أي جاء الَّذي قام– وجاء المضروب –أي جاء الَّذي ضرب. وتكون الصِّلة ظرفاً، وتكون الصِّلة جاراً ومجروراً. وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿**مَنْ في السَّماواتِ والأَرضِ**﴾[٢] ﴿**ومَنْ عندَه لا يَسْتَكبِرون عَنْ عبادَتِه**﴾[٣]. ومثل: جاء الَّذي عندك. وجاء الَّذي في الدَّار.

والجملة الاسميَّة هي الَّتي تركَّبت من مبتدأ وخبر، سواء تقدَّمها حرف مثل إنَّ زيداً قائم، وما زيد قائماً، وهل زيد قائم؟ أو لا كزيد قائم. والجملة الفعليَّة: هي الَّتي تركَّبتْ من فعل وفاعل. سواء أتقدَّمها حرف كهل قام زيد؟، أم لا، مثل: قام زيد. وسواء أكان فعلها مذكوراً كما تقدَّم أم لا مثل: زيداً ضربته. ويا عبد الله، لأنّ التّقدير: ضربت زيداً ضربته، (وأدعو عبد الله)[٤]. فضربته الثَّاني مفسِّر لضربت الأوّل. ولا يجوز ذِكْر الأوّل لأنَّه لا يُجمع بين المفسِّر والمفسَّر. (وباقي المثال ناب مناب أدعو)[٥].

---

(١) قول المؤلِّف: جاء القائم –أي جاء الَّذي قام–. وجاء المضروب –أي جاء الَّذي ضرب–. وجه من وجوه اسم الفاعل واسم المفعول. ولكنَّ المعروف أنَّ اسم الفاعل واسم المفعول إذا اقترنا بأل أفادا الماضي والحال والاستقبال –أي جميع الأزمنة–. انظر تفصيل هذه المسألة في شرح الكافية جـ٣ ص٢٣٧. شرح التَّصريح جـ ٢ ص٦٥، ص٧١.

(٢) ٢٦/ الروم.

(٣) ١٩/ الأنبياء.

(٤) و(٥) حرف النِّداء ناب مناب الفعل أدعو. هذا رأي من آراء أُخرى منها: ما ذكره المؤلِّف من أنَّ (يا) نابت عن الفعل المحذوف وتقديره أدعو. ويقول المبرِّد: إنّ المنادى متعلّق بالفعل. أمّا رأي ابن جنِّي أنّ (يا) هي الّتي تعمل. انظر الخصائص جـ ٢ ص٢٧٥ لابن جنِّي. اللُّمع في العربيَّة ص١٩٢ لابن جنِّي. شرح المفصَّل جـ١ ص١٢٧. كتاب سيبويه جـ٢ ص١٨٢. المقتضب جـ٣ ص٢١٧ للمبرِّد.

والعائد من الصِّلة إلى الاسم الموصول: ضمير يرجع -أي يعود- إلى الاسم الموصول في الإفراد -أي إذا كان الموصول مفرداً كان العائد إليه مفرداً-. مثل: جاء الّذي قام أبوه. فالهاء في (أبوه) طابَقَ الّذي في الإفراد. ومطابق له في التَّثنية، مثل: جاء اللَّذان قام أبوهما. فهما طابق (اللَّذان) في التَّثنية. ومطابق له في الجمع، مثل جاء الّذين قام أبوهم. فهم: طابق (الّذين)[1] في الجمع. ومطابق له في التَّذكير، مثل: جاء الَّذي قام أبوه. فالهاء في (أبوه) مطابق الّذي في التَّذكير. ومطابق له في التَّأنيث مثل: جاءت الّتي قام أبوها. (فها) وافق الّتي في التأنيث. وقس على هذا كلِّه. ثم إنّ العائد تارة يوافق الموصول في لفظه ومعناه -كما تقدّم- وتارة في المعنى فقط باعتبار (القصد)[2] كما في مثل: جاءَ مَنْ قام أبوه، ومَنْ قام أبوهما، ومَنْ قامَ أبوهم، ومَنْ قام أبوهنَّ. فالضمير في هذا كلِّه يعود على معنى (مَنْ) لا على لفظه، فإنَّ لفظه مذكَّر. و(ما، وأل، وأي، وذا، كمَنْ)[3].

---

(١) في ظ الَّذي.

(٢) أي ما يقصد المتكلِّم من معنى (مَنْ) فقد يكون المعنى للإفراد أو التَّثنية أو للجمع المذكَّر، أو للجمع المؤنَّث كما في الأمثلة الَّتي أوردَها المؤلِّف.

(٣) هذه الموصولات مثل (مَنْ) مِنْ حيث العائد يوافق المعنى فقط، باعتبار ما يقصد إليه المتكلِّم. انظر شرح شذور الذَّهب ص١٤٨.

العَلَـــم

(والأعـــلام)[١] واحـدها علم وهو مـا وُضِع على ذات ليُعـرفَ بهـا من بين أمثالها، كزيد وهند وأُسامة.

وقال: الكنية: ما صُدِّر -أي بُدئ- (بأَب) في (الذُّكور)[٢] أو صُدِّر (بأُم) في الإناث. فالأوّل (كـأبي بكر)[٣] و(أبي حفص)[٤] و(أبي عـمرو)[٥] و(أبي الحسن)[٦] و(أبي تُراب)[٧] -رضي الله عنهم أجمعين-.

---

(١) العلم: هو اسم يعيَّن مُسمّاه تعـيـيناً مطلقـاً، فـخـرج بذكـر التَّعـيين النَّكرات. وبذكـر الإطلاق، بقيَّة المعارف، فإنَّ تعيينها لمسمّياتها تعيين مقيَّد. وينقسم من حيث الصِّياغة إلى: مرتجل، وهو ما استعمل من أوّل الأمر علماً. ومنقول: وهو ما استُعمل قبل العلميَّة لغيرها. ومذهب سيبويه أنَّ الأعلام كلَّها منقولة، ومذهب الزَّجَّاج، أنَّها كلَّها مرتجلة. وينقسم من حيث الإفراد والتَّركيب إلى مفرد كزيد وهند، وإلى مركَّب، وهو ثلاثة أنواع: إسنادي: كبرق نحره. ومزجي: كبعلبك وحضرموت. وإضافي كعبد الله وأبي قحافة. ويقسم من حيث الدّلالة إلى قسمين: الأول: علم شخص له وجود حقيقي محسوس، وهو اللّفظ الّذي يدلّ على تعيين مسمّاه تعـيـيناً مطلقـاً. الثّاني: علم جنس، وهو اسم موضوع للصّورة الخيالية التي في داخل العقل، والّتي تدل على فرد شائع من أفراد الحقيقة الذّهنيّة، ومنه أسماء بعض الوحوش مثل: أبو الحارث وأسامة وضرغام للأسد. وأبو جعدة للذئب. ومنه أسماء بعض الحيوانات الأليفة كأبي المضاء للفرس، وأبي أيّوب للجمل. انظر كتاب سيبويه جـ٣ ص٢٩٤. شرح التَّصريح جـ ١ ص١١٣. حاشية الصبّان على الأشموني جـ ١ ص٨٣.

(٢) في ظ المذكّر.

(٣) كنية أبي بكر الصِّدِّيق، وهو عبد الله بن أبي قُحافة -رضي الله عنه- الإصابة جـ١ ص١٤٢.

(٤) كنية عمر بن الخطَّاب -رضي الله عنه- الإصابة جـ١ ص٢٣٧.

(٥) كنية عثمان بن عفّان -رضي الله عنه- الإصابة جـ١ ص٣١٤.

(٦) كنية علي بن أبي طالب -كرَّم الله وجهه- الإصابة جـ١ ص١٦٩.

(٧) كنية علي بن أبي طالب -كرّم الله وجهه- الإصابة جـ٢ ص٧٥.

والثَّاني: مثل: (أم المؤمنين)[١] و(أم رومان)[٢] و(أم سُلَيْم)[٣] -رضي الله عنهنّ-.

واللّقب: ما أَشعر -أي أعلم- برفعة المُسمَّى- أي مَدْحه- (كزين العابدين)[٤] و(عَتيق)[٥] و(الفاروق)[٦] و(ذي النُّورين)[٧] - رضي الله عنهم- ومثله: شمس الدِّين، وعلاء الدِّين، وشهاب الدِّين، ونور الدِّين، وما أشبه ذلك.

أو ما أَشعر -أي اللَّقب- بضَعَة المُسمّى -أي بذمِّه- كبطَّة، وأنف النَّاقة، وقُفَّه، وأَعرج، وأَعور، وأقرع، وأَعمش، وما أشبه ذلك.

---

(١) كنية لكل زوجة من زوجات الرَّسول ﷺ. الإصابة جـ٣ ص٢٨٦. سيرة ابن هشام جـ١ ص٢١٣.

(٢) أُم رومان: هي أم رومان بنت عامر -من كنانة- صحابيَّة، زوجة أبي بكر الصِّديق، وأم عائشة -رضي الله عنهم- توفِّيت في حياة الرسول ﷺ عام ٦هـ فنزل في قبرها، واستغفر لها، وقال: اللهم لم يَخْفَ عليك ما لقيت أم رومان فيك وفي رسولك. طبقات ابن سعد جـ٨ ص٢٠٢. الإصابة جـ٨ ص٢٣٢.

(٣) أم سُلَيْم: هي سَهلة أو رُمَيلة بنت مَلحان بن خالد. أسلمت مع السَّابقين للإسلام، مجاهدة جليلة ذات عقل راجح. مات عنها زوجها، فخطبها أبو طلحة، وكان مشركاً، فاشترطت عليه الإسلام صداقاً لها. روت أربعة عشر حديثاً عن الرَّسول ﷺ وشهدت معه الغزوات. طبقات ابن سعد جـ٢ ص١٧٨. تاريخ الطَّبري جـ٣ ص٢٦٤. سيرة ابن هشام جـ١ ص٣١٤.

(٤) هذا لقب علي بن الحسين، رابع الأئمة عند الشِّيعة الإماميَّة. وُلد في المدينة المنوَّرة عام ٣٨هـ. عمل على تحرير الرَّقيق، واشتهر بأدب الدُّعاء. وقد جُمعت أدعيته في الصَّحيفة السِّجاديّة. وتُوفي في المدينة المنوَّرة عام ٩٥هـ. انظر طبقات ابن سعد جـ٤ ص١٢٦. الإصابة جـ٦ ص٢٠٩.

(٥) لقب سيِّدنا أبي بكر الصِّديق -رضي الله عنه- الإصابة جـ ١ ص١٤٢.

(٦) لقب سيِّدنا عمر -رضي الله عنه- الإصابة جـ١ ص٢٣٧.

(٧) لقب سيِّدنا عثمان -رضي الله عنه- لأنه تزوّج ابنتي رسول الله ﷺ رقية وأم كُلثوم. الإصابة جـ١ ص٣١٤.

obeikandl.com